دور النخبة المثقفة في المجتمع

الدكتور: نبيل حليلو، جامعة ورقلة، الجزائر

الأستاذ : طارق مخنان، جامعهة الجزائر، الجزائر

الملخص:

سنحاول في هذا المقال إبراز الدور والمكانة الحقيقية التى يفترض أن يشغلها المثقف في المجتمع، وذلك من خلال تسليط الضوء على آراء مجموعة من المفكرين العرب الذين كانت لهم رؤية واضحة في هذا الموضوع، ولقد انحصر السبب في اقتصارنا على عينة من المفكرين دون غيرها إلى كثرة إنتاجهم الفكري وحضورهم القوي والبارز في الساحة العربية و حتى العالمية.

Abstract :

This article tries to highlight the rôle and the real position of the cultured which he supposedly occupies in the society, by highlighting the views of a group of arab intellectuals who had a clear vision on this subject. So we have chosen to limit our sample to thinkers not others, because of their abundant intellectual production and their prominent attendance in the arab ,and even the global areas .

مقدمة:

إننا نعيش في زمن متسارع و متغير على الدوام تسعى فيه كل المجتمعات أن تواكب التطور و التقدم لتتجاوز التخلف و كل ما من شأنه أن يجعلها بعيدة عن مجاراة مجتمعات الريادة و الزعامة ،هذا كله لأن نتائج و آثار العولمة في مستوياتها المتباينة ليست واحدة على جميع المجتمعات.

ولمواكبة هذا التسارع و التغير الدائمين كان لزاما على أي مجتمع أن يمتلك جملة من المقومات التي تجعله في موضع آمنا، فإذا كانت القوة المالية و التكنولوجية أحد هذه المقومات فإن القوة البشرية التي تمثلها النخبة المثقفة تعد أحد أبرز و أهم عناصرها.

و عليه تبرز مكانة النخبة المثقفة كأحد مقومات نجاح المجتمع و تطوره كونها منتجة للفكر و الإبداع وهي من يستند إليها المجتمع في إيجاد الحلول و المخرج إذا ما واجهته المشكلات و العقبات.

سنحاول في هذا المقال أن نسلط الضوء على موقع النخبة المثقفة **في المجتمع العربي** من خلال وجهة نظر مجموعة من المفكرين البارزين الذين لهم زاد في هذا المجال ، ولقد كان تركيزنا على هذه المجتمعات دون غيرها لكون ان هذه الأخيرة تواجه مجموعة من التحديات و الرهانات تتطلب من النخبة المثقفة ان تتخذ موقفا ايجابيا نحوها لا موقفا سلبيا، و من هذا المنطلق جاء هذا المقال ليجيب عن تساؤلات عديدة تتمحور في مجموعها عن ما يلي :

_ من هو المثقف؟

ما هو دوره ؟

وما هو موقعه في المجتمع ؟

و سنحاول أيضا من خلال هذه الإجابات لهذه الأسئلة أن نحدد الموقع الحقيقي لهذا المثقف في المجتمع العربي إزاء ما يحيط به من تحديات ورهانات معاصرة في خاتمة هذا المقال.

أولا : مفهوم المثقف

مفهوم مستحدث في اللغة العربية، شاع استخدامه في الأدبيات الاجتماعية والسياسية خلال العقود القليلة الماضية. ولفظا (مثقف) و(ثقف) بمعنى (حذق وفهم وأدرك). اللفظ يقابل (intellectual) ذو الأصل اللاتيني المستخدم في اللغات الأوروبية.. فلفظ (intellectual) أقرب في معناه إلى كلمة (المفكر) لأن الكلمة مشتقة في اللغات الأوربية من كلمة (intellect) أي (الفكر).

فإذا انتقلنا من تبين الأصل اللغوي لكلمة (مثقف) لتحديد مجالها الدلالي، وجدنا أن الأدبيات العربية تكاد تعكس المفاهيم الرائجة في الكتابات الغربية. بل إننا نجد أصداء الحوار الجاري بين التيارات الفكرية الغربية يتردد داخل الفضاء الثقافي العربي بعد ترجمته إلى لسان عربي مبين. لذلك نجد الكتّاب العرب منقسمين بين المدارس الفكرية الرئيسية المهيمنة اليوم على ساحة الفكر الغربي:

(1) **مدرسة الحداثة**: التي تعتمد الرؤية الديكارتية لوظيفة الفكر، فترى المثقف ناقداً اجتماعياً، يسعى إلى نقد الممارسات الاجتماعية انطلاقاً من مرجعية نظرية محددة.

(2) **المدرسة الماركسية**: التي ترى أن الفكر سلاح يستخدمه المفكر للدفاع عن مصالح الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ويمثلها.

(3) **مدرسة ما بعد الحداثة**: التي تشدد على أن المثقف أسير هواجسه السلطوية، وأن مهمة الفكر تفكيك وإظهار التناقضات الداخلية، والهاجس السياسي للمثقف[1].

لنبدأ بتعريف محمد عابد الجابري، أحد أبرز وجوه الاتجاه الحداثي في العالم العربي اليوم. يرى الجابري أن المثقف ((في جوهره ناقد اجتماعي. إنه الشخص الذي همه أن يحدد ويحلل ويعمل، من خلال ذلك، على المساهمة في تجاوز

العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل و نظام أكثر إنسانية وأكثر عقلانية)).

ويتسع التعريف السابق للمثقف ليشمل كل المشتغلين بعمليات توليد الثقافة وتجديدها أو الحفاظ عليها، أو باعتماد عبارة الجابري ((جميع الذين يشتغلون بالثقافة، إبداعاً وتوزيعاً وتنشيطاً)) .

يؤكد **برهان غليون** أن وظيفة المثقف "ليست شيئاً آخر سوى وظيفة إنتاج المجتمع نفسه من حيث هو آلية تختص بجمع وتوحيد الأجزاء والعناصر التي يتألف منها وبث الروح الجماعية فيها وتحويلها بالتالي إلى كيان حي قادر على الحركة والتنظيم والتحسين والإصلاح))

و يختار **برهان غليون** تعريفاً للمثقف يتفق مع التصور العام للمثقف ضمن الاتجاه الحداثي، الذي ميزنا طرفاً من رؤيته في تعريف (الجابري)، لكنه يزيد عليه باستحضار البعد الجمعي الذي يعطي للمثقف أهمية اجتماعية وسياسية، إذ يكتسب المثقف قدرته على التأثير ضمن المجتمع الحديث من انتمائه إلى نخبة واعية لمكانتها الاجتماعية ومتعاونة لتكريس قدرتها الجمعية، وتوظيفها للتأثير في القرار السياسي والفعل الجماعي. فالمثقف جزء من نخبة مثقفة، والمثقفون ((فاعل اجتماعي جمعي وليس مجموعة أفراد يشتركون في نشاط مهني أو علمي أو ذهني واحد يقرب فيما بينهم)). ويتابع غليون مبيناً المقصود من عبارة فاعل اجتماعي فيقول: ((وعندما نتحدث عن فاعل اجتماعي فنحن نشير إلى قوة محركة وديناميةاجتماعية لا إلى مبدع فكري))[2].

ونجد "**علي أومليل**" في مؤلَّفه الهامّ: "السلطة الثقافية والسلطة السياسية"، الذي توقف فيه عند الدلالة التاريخية لمفهوم المثقف، معتبرا أن هذا المفهوم هو من بين المفاهيم الحديثة النشأة "التي يصعب الجزم بوجودها في فترات تاريخية سابقة، مما يجعل هذه العبارة "تحيل إلى مفهوم حديث للكاتب صانع الأفكار ومروجها، هذا إضافة إلى كونه أسس لنسق من المعارف الجديدة، اتخذت من الانقلابات العلمية

الحديثة قاعدتها في إثبات نسبية الحقائق، لم يظهر إلا حديثا بعد أن ارتبط بتحول عميق في الوعي لدى الكاتب ذاته، وأصبح يعبر بالفعل عن قاعدة اجتماعية من القراء تدعم مواقفه وسلطته الفكرية .

أما مفهوم المثقف في البيئة الغربية نجده يرتبط أساسا بالباحث **فلفريدو باريتو Vilfredo Pareto**، عالم الاجتماع الإيطالي لينطلق المفهوم بعد ذلك في استعمالات عديدة تتراوح بين الخصوص والعموم، والقوة والضعف.. من حيث تعدد "النخب" بتعدد مجالات المعرفة، أو خصوصيتها ببعض المجالات، . و يضيف **باريتو** مفهوم النخبة في صيغة المفرد أو الجمع، ويعمم مفهوم النخبة لتشمل الصيغتين معا، كما يربط المفهوم بالمجال المعرفي الذي تتحرك داخله، وبتعدد المجالات المعرفية تتعدد النخب.. هذا فضلا عن العلاقات التي يمكن أن تسود أفراد النخبة الواحدة أو النخبة مع غيرها من النخب أو مع الجمهور.. إيجابية كانت تلك العلاقات أو سلبية..

من خلال تعريف باريتو لمفهوم النخبة يتضح أنه يشير بذلك إلى أولئك الذين يتفوقون في مجال عملهم، فهو يقوم بربط مفهوم النخبة بقدرتها على ممارسة وظائف سياسية أو اجتماعية تخلق منهم طبقة حاكمة ليست بحاجة لدعم و تأييد، لأنها تقتصر في حكمها على مواصفات وخصائص ذاتية تتمتع بها، وهذا ما يميزها ويؤهلها – حسبه – لاحتكار المناصب.

عند التمعن في التعريف السابق نجد أن باريتو ركزّ في تعريفه للنخبة على توفر مجموعة من الخصائص والمواصفات لدى فرد أو مجموعة معينة تؤهلها لاحتكار السلطة بمستوياتها المتباينة و المختلفة سواء كانت سياسية أو اجتماعية، بمعنى انه لم يركز على عنصر الثقافة و المستوى التعليمي للفرد لوحده في تحديده لمفهوم النخبة كمعيار بارز و مؤشر قوي، أي أن مفهوم النخبة المثقفة ليس بالضرورة أن يكون مفهوما دالا على ما يتضمنه مفهوم النخبة عند باريتو، لكون هذه الأخيرا"لنخبة المثقفة" يعبر بكل وضوح على أنه يشير لأولئك الذين يتميزون و يمتلكون قدرات ثقافية تعليمية عالية تؤهلهم و تميزهم عن غيرهم داخل المجتمع.

ونجد مصطلح المثقف في اللغة الانجليزية قد, استخدمت كلمات مرادفة للمثقف كالمتعلم (Educated) والباحث المتمرس (Scholar) والمثقف الواعي المطلع(Cultured) ، والمثقف النشط) .(Intellectual) ، أما الباحث الألماني **ماكس فير** يعتقد أن المثقف يحمل صفات ثقافية وعقلانية مميزة، تؤهله للنفاذ إلى المجتمع، والتأثير فيه بفضل المنجزات القيمية الكبرى، أما **إدوارد شيلز**، فيعرف المثقف على أنه الشخص المتعلم الذي يمتلك طموحاً سياسياً للوصول إلى مراكز صنع القرار السياسي أو من خلال دوره المحوري الحاسم في توجيه المجتمع عن طريق التأثير على القرارات السياسية الهامة التي تؤثر على المجتمع ككل. ميزة هذا المثقف قدرته العالية لاستخدام رموز ودلالات ومفاهيم لغوية عالية متصلة مباشرة بالإنسان والكون والفرد والمجتمع).

ثانيا : دور المثقف في المجتمع

من الصعب جدا الحديث عن جميع المفكرين الذين تناولوا هذا الموضوع بالدراسة والتحليل وعليه سيكون الحديث حول البعض على سبيل المثال لا الحصر، وتبرير اختيارنا بعض المفكرين دون غيرهم يعود سبب ذلك إلى كثرة إنتاجهم الفكري وتأثيرهم وحضورهم القوي والبارز في الساحة العربية و حتى العالمية، ومن بين المفكرين الذين سنتطرق إلى آرائهم حول دور المثقف ومكانته في المجتمع نجد كل من: مالك بن نبي، محمد أركون، محمد عابد الجابري، علي حرب، ادوارد سعيد .

1. النخبة المثقفة في فكر مالك بن نبي:

انه لمن الصعب جدا الحديث عن فكر مالك بن نبي لما تميز به من تحليل و عمق في تحليله لمشكلات الحضارة بمنهجية علمية دقيقة، وهو على وجه الخصوص أول المفكرين المعاصرين ممن غاصوا حديثا في أعماق الحضارتينالغربية والإسلامية بحثا عن أسباب التخلف وشروط النهضة ومقارنة بين المفاهيم الغربية والإسلامية، وما تميز به من التحليل الدقيق والملاحظة الشديدة وعمق النظر واتساع واسع،

فهو كما قال البروفيسور محمد مولاي السعيد جمع بين موسوعة خلدونية وعقلانية كانط[3].

وسنحاول في بحثنا التركيز على أفكار بن نبي ومرئيته لدور النخبة المثقفة في تغيير المجتمع، وهو يحدد مصدر الصعوبات التي تعبر عن أزمة نمو وهو يشبهها بالحالات المرضية ويرجعها إلى ثلاث عناصر: إما أن تنشأ من خلل في عالم الأشخاص، وإما خلل في عالم الأفكار، وإما خلل في عالم الأشياء أو من خلل في **علاقة العوالم بعضها ببعض**،[4] ويترتب على النخبة أن تقوم بدورها في بناء المجتمع الجديد، إن عالم الأفكار لدينا يجب أن تبنيه تلك النخبة، تلك هي مهمتها الأساسية وعليها – في هذا المجال كذلك ودون شك – أن تحرر أذهاننا من بعض البلبلة التي فيها والعالم ليس مجرد تكوين للأشياء والأفكار على الأخص، فيما يتعلق بالأفكار التي يعني تكوينها الاختلال و الفوضى والتوفيقية والمواطنة العالمية، أي كل ما يجعل الفكرة تفقد أصالته أو قيمتها البناءة ..... فالحضارة ليست (كومة) من الأشياء والأفكار ولكنها بناء يعكس عبقرية البلد وشخصياته، [5] ويسترسل أستاذنا في الحديث عن أهمية عالم الأفكار في حياة المجتمع حيث تتجلى في صورتين: فهي إما أن تؤثر بوصفها عوامل نهوض بالحياة الاجتماعية وإما أن تؤثر على عكس ذلك بوصفها عوامل مرضية، تجعل النمو الاجتماعي صعبا أو مستحيل ،فلكل نشاط على علاقة مباشرة بالفكر، فمتى انعدمت هذه العلاقة عمي النشاط واضطرب وأصبح جهدا بلا دافع وكذلك حين يصاب الفكر و ينعدم و عندها يكون تقدير الأشياء تقديرا ذاتيا[6].

ويتحدث بن نبي عن فكرة الفاعلية باعتبارها المحرك الأساسي في التغيير فمن خلال مشروعه الحضاري الذي أراد من خلاله أن يعيد للأم فاعليتها التي فقدتها على مستويات متعددة في الوقت الذي تتقدم فيه الحضارة المجاورة الغربية التي لا تملك بقدر ما تملكه الأمة الإسلامية ، فوجد أن الفاعلية من أهم الخصائص للفكر الغربي وأن هذا الأخير يخضع لمبدأ الفاعلية .....التي توفرت للرجل الغربي على مستويين الفردي و الجماعي، كما أنها على المستوى الأخير هي القدرة على

توليد ديناميكية اجتماعية ،وهنا يستشهد بن نبي بديكارت وهو يتحدث في كتابه عن مشكلة الثقافة "وأتى ديكارت بالتجديد الايجابي الذي رسم الثقافة الغربية طريقها الموضوعي الذي بني على المنهج التجريبي، والذي هو في الواقع السبب المباشر لتقدم الحضارة الغربية"[7].

كما نلاحظ مفكرنا أنه دائما يركز على الطريقة أو المنهج الفعال في التغيير، والذي يتوقف عليه نجاح أو فشل مشروع التغيير الاجتماعي، ويعطي أستاذنا أمثلة من الواقع ليوضح أهمية المنهج و دوره المهم، فبالرغم من إعجابه بالحركة الإصلاحية الجزائرية، "إن مجهود الحركة الإصلاحية لا ينكر، فبدايته كانت سليمة، إذ سخر رجاله فكرهم وأوقاتهم لإدخال مفاهيم جديدة تساعد على التغيير الاجتماعي و تقضي على الآفات المتسلطة على المجتمع.

لقد دأبوا على إدخال الوعي في صفوف الجماهير وتشخيص المرض الذي يفتت أجسادها، ويشعر بآلامه البعض وتتعايش معه الأغلبية تعايشا سلميا لا ترى فيه أذى ولا خطر، **ابن باديس** رائد الإصلاح في الجزائر كان من الأوائل الذين انتبهوا لهيمنة المرابطين على ثقافة الشعب الجزائري، الذين شكلوا إحدى أسباب انحرافه، فاستطاع المصلح الجزائري ....أن ينزع ذلك المرض من قلوب الجزائريين" لكن بن نبي يبقى غير راضي عن نشاطها السياسي مقتنعا أن الحركة الإصلاحية انحرفت عن منهجها الصحيح عندما دخلت المعترك السياسي فأفرغوا الحركة من محتواها الثوري والعلمي و أصبحت في نظر أستاذنا تابعة لجماعة هدفها الوصول إلى السلطة ....,نعود مرة أخرى إلى الجانب المنهجي، فإذ يتجاوز أستاذنا على الخطأ السياسي ووجد له مبرراته، فلم يتسامح مع سلوكيات المصلحين في منهجهم التربوي والتعليمي وفي معاملتهم للجماهير، فهو ينتقد نشاطهم الاجتماعي ويعيب منهجهم التعليمي فيقول "إن الفكر الإصلاحي يهدف إلى إصلاح الإنسان ، لكن لا نرى أبدا المصلح في المكان الذي يجب فيه أن يظهر و يتواجد .....فأستاذنا نجده لا يعبأ بمظاهر الخلابة، فهو يبحث عن اللب حتى

يستطيع أن يحكم على سلامة الحركة و يستنتج مستقبلها، فالتغيير في عالم الأشياء فقط هو بمثابة ترقيعات سطحية غير كافي و هي ناتجة عن خلل في منهج التغيير.

ويشير أيضا أستاذنا في كتابه إنتاج المستشرقين وأثره على الفكر الإسلامي الحديث وهو يتحدث عن كيفية اكتشاف الغربيين لتراثنا نجده يتحدث عن نقطة مهمة وهي أن النخبة المثقفة قد أصيبت بمرضين خطيرين ألا وهو مركب النقص، ومنهجية التغلب عليه وهي الصدمة التي إصابته بها الثقافة الغربية ولقد أحدثت هذه الصدمة، عند قبيل من المثقفين شبه شلل في جهاز حصانتهم الثقافية، حتى أدى بهم مركب النقص إلى أن ولوا مدبرين أمام الزحف الثقافي الغربي وألقوا أسلحتهم في الميدان كأنهم فلول جيش منهزم في اللحظة التي بدأ فيها القتال يحتدم بين مجتمع الإسلامي والغرب.

فأصبح هذا القبيل من المثقفين يبحث عن نجاته بالزى الغربي وينتحل في أذواقه وسلوكياته كل ما يتسم بالطابع الغربي حتى ولو كان هذه الطابع ليس إلا مظهرا لا شيء وراءه من القيم الحضارية الغربية الحقيقية، [8] و يشير أستاذنا إلى مشكلة أخرى تواجه الأمة هي النقطة التي تبدأ منها تاريخها وبناء حضارتها فعدما تحدث بن نبي عن شروط النهضة ووضع لها القانون التالي الحضارة = إنسان+تراب+وقت ، ولكن هناك الأهم من هذا وهو العنصر الذي يجمع بين هذه العناصر وهو مركب الحضارة أي العامل الذي يؤثر في مزج العناصر الثلاثة بعضها ببعض، فكما يدل عليه التحليل التاريخي مفصلا ، نجد أن هذا المركب موجود فعلا هو الفكرة الدينية التي رافقت تركيب الحضارة خلال التاريخ .

2. النخبة المثقفة في فكر علي حرب:

قبل الحديث حول نظرية المثقف **لعلي حرب** نشير إلى قوة وعمق هذا المفكر فهو يمتاز بباع طويل وصعوبة في فهم أفكاره وقدرته الخارقة في التحليل ومن الصعب جدا تصنيفه هل هو في خانة السياسيين، أو الفلاسفة، أو علماء

الاجتماع..، فهو بحق موسوعة، لذا وجدت صعوبة بالغة في قراءة أفكاره على الرغم من أسلوبه السهل في الكتابة.

انطلقنا في البحث عن مرئية **علي حرب** حول المثقف من خلال مجوعة من كتبه القيمة، وعلى رأسها،(كتاب أوهام النخبة ,هو كتاب مهم جدا ترجمه إلى اللغة الفرنسية **الباحث الجزائري محمد شوقي الزين**)(*) وحديث النهايات، أزمة الحداثة الفائقة، أصنام النظرية وأطياف الحرية، الاستلاب والارتداد ، وكما أشرنا منذ قليل سننطلق من كتاب أوهام النخبة حيث نجد **علي حرب** قد فتح النار على النخبة (المثقفون العرب بشكل خاص، كما يطال هذا النقد المثقفون غير العرب أي المثقفون بشكل عام)، إن هذا المصطلح ولد في فرنسا، وازدهرت مهنة المثقف في الوطن العربي بصفة عامة، فهذا الكتاب لم يختلق المشكلة بقدر ما حاول تشخيص الأزمة والمقصود بالأزمة حسب رؤية الكاتب فقدان المصداقية والفعالية النضالية ...وهذا ما جعل المثقف في مأزق حرج ، وبالتالي المثقف بات أعجز من أن يقوم بتنوير الناس[9] "جاء في كتاب حرب "الإنسان الأدنى أمراض الدين والحداثة" ،على النخبة إعادة ترتيب العلاقة، وإعادة الدور النخبوي الذي مارسه ..المثقفون بوصفهم وكلاء على القيم والحقوق .....لقد ولى زمن المثقف بوصفه مفتاح الحداثة أو مشعل الثورة والتغيير، أو عاشق الحرية أو رمز القضية المقدسة، إذ هو أصبح يحتاج إلى التنوير"[10].

ومن هنا نفهم لماذا انطلق علي حرب من مشكلة الآتية وهي أن إشكالية النخبة الثقافية تكمن في نخبويتها بالذات، حيث أن المثقفون مازالوا يشتغلون ب حراسة الأفكار ومعنى الحراسة التعلق بالفكرة كما لو أنها أقنوم يقدس أو وثن يعبد (نشير إلى أن علي حرب له كتاب بعنوان أصنام النظرية وأطياف الحرية ينتقد فيه **بيير بورديو ونعوم تشو مسكي** فهو يرى – حرب- أن مشروعهما ونضالهما تحول إلى توهمات أيديولوجية ومعالجات طوباوية) [11] بل إن الأفكار والنظريات ما هي في الحقيقة إلا أدوات تساعدنا في فهم الواقع إنها حيلنا في التدبر والتعقل ، ويكمل علي حرب في نقده للمثقف انطلاقا من المثقف في حد

ذاته خاصة بعد فشل المشاريع الأيديولوجية -أي الحداثة- في تحقيق العدالة والرفاهية التي كانت تدعيها، ومن هنا على المثقفين أن يعيدوا تشكيل أفكارهم ومفاهيمهم بنقد أفكارهم، وعلى نحو يحرر اللغة من التوهم المثالي وهذا هو معنا أزمة المثقف،إن مشكلة المفكر تكمن في أفكاره، وعلى النخبة إعادة ترتيب العلاقة بالأفكار لنسج العلاقات مع الواقع، من خلال شبكة جديدة من المفاهيم، ذلك أن المفكر هو فاعل فكري بالدرجة الأولى ...يبتدع ممارسات فكرية جديدة، و يبتدع منهجا فكريا جديدا.

كمشتغل في ميدان الفكر همه إنتاج أفكار جديدة، - "كما انتقد **حرب** أداء النخبة المثقفة في الدول العربية ووصفهم بالهشاشة الفكرية وأنهم كانوا أصوليين حداثيين [12]"- تتجدد معها أدوات الدرس والتحليل أو شبكات الفهم والتشخيص، لكن من هو المثقف الذي يقصده علي حرب ؟ و ما هي خصائصه؟ وإلى أي مدى تمتد مسؤوليته؟ وما هو دوره في المجتمع؟ إن علي حرب لا يعطي تعريف محدد للمثقف ولا خصائص واضحة له، فكأنه جمع بين تعاريف كل من غرا مشي، وسارتر، و بورديو، و منهايم المثقف اللآمنتمي لأي طبقة، فهو يقول- **علي حرب**- :

"وأعني بالمثقف بالمقام الأول من تشغله قضية الحقوق والحريات، أو تهمه سياسة الحقيقة، أو يلتزم الدفاع عن القيم، المجتمعية أو الكونية، بفكره أو سجالا ته أو بكتاباته و مواقفه، قد يكون المثقف طوبا ويا أو عضويا، ثوريا أو إصلاحيا، قوميا أو أمميا، اختصاصيا أو شموليا، متفرغا لمهمته أو غير متفرغ، وقد يكزن شاعر أو كاتبا أو فيلسوفا أو عالما أو فقيها أو مهندسا أو أي صاحب مهنة أو حرفة ، ولكن أيا كان نموذج المثقف وحقل اختصاصه أو مجال علمه، فهو من يهتم بتوجيه الرأي العام ...فهذه صفة المثقف ومهمته، بل هذه مشروعيته ومسؤوليته، بهذا المعنى، فالمثقف هو الوجه الآخر للسياسي، والمشروع البديل عنه، والمثقف بصفته يستخدم سلطة الكلام أو الكتابة، ويعمل في حقل الإنتاج الرمزي، أي ينتج أو يستخدم هذه السلع الرمزية المتمثلة

بالعقائد والمعارف..... أو بسواها من المنتجات الثقافية، إنما يتصرف كصاحب حظوة وامتياز، أي بوصفه يمثل الطليعة و ينتمي إلى النخبة الممتازة أو الصفوة المختارة " و قد اعتمد حلي حرب في نقده للمثقف على مجموعة من عوائق تمسك بفكر المثقفين وهذه العوائق تتعلق بخمسة أوهام لم يتطرق إليها أي باحث وهي:

الأول هو الوهم الثقافي ويرتبط بمفهوم النخبة ، والثاني هو الوهم الأيديولوجي، ويرتبط بمفهوم الحرية، والثالث هو الوهم الأناسي ويرتبط بمفهوم الهوية، والرابع هو الوهم الماورائي ويرتبط بمفهوم المطابقة، والخامس هو الوهم الحداثي ويرتبط بمفهوم التنوير، إنها خمسة أوهام تستوطن الذهن وتعرقل عمل الفكر ونشاط الفهم، على ما تكشفت عنه تجربتي الفكرية وقادتني إليه طريقتي في ممارسة تفكيري، واني إذ سعيت إلى تفكيك تلك الأوهام ـ مارست في الوقت نفسه فاعليتي الفكرية، بقدر ما أقمت مع فكري علاقة نقدية أتاحت لي التفكير بدورة جديدة ومغايرة أو سبر مناطق لم يجري التفكير فيها والعمل عليها من قبل وهذا يعني حسب **علي حرب**، الوهم الأول: وهم النخبة، وهي تحمل وهم نخبويتها وهي لم تنجز المشروع الثقافي الديمقراطي التنويري الذي حققته النخب الغربية بالمقابل والتي أصبحت لها مكانة رمزية حقيقية وسلطة فكرية.

ثانيا: يستندون إلى هوية مفقودة وغير محددة وواضحة لم يتمكنوا من التوفيق بين الأصالة والحداثة.

ثالثا الحرية، يرفعون شعارها وهم أول من يغتالها في ممارساتهم فلا يتقبلون بعضهم بعضا.

ورابعا: وهم المطابقة المرجعية بين ما يوجد في الواقع وما يعيشه الناس وبين ما يحملون من أفكار

وخامسا: وهم الحداثة والتنوير، واهمين أنفسهم بأنهم حراس الحداثة وهم في الحقيقة غارقين في غيابات الماضي السحيق.

يضيف **علي حرب** في معرض المقارنة بين المثقفين العرب والغربيين: ((هذا في الغرب، حيث المثقفون مارسوا مهنتهم بامتياز. أما في العالم العربي فالوضعية مختلفة. ذلك أن المثقف العربي الحديث لم يُؤتَ له أن يلعب الدور الذي لعبه المثقفون الغربيون منذ فولتير وروسو إلى سارتر و فوكو، أي لم يشارك في صناعة الرأي العام وصوغ الوعي الجماعي أو في التأثير في الديناميكية الاجتماعية والصيرورة التاريخية؛ كما لم يُؤتَ له أن يمارس الدور الذي كان يمارسه العلماء والفلاسفة في العصر الإسلامي، بمعنى أنه لم يشكل سلطة رمزية معترفاً بدورها وأهميتها، وقلّما تمكّن من إقامة علاقة فاعلة و متوازنة مع السلطة السياسية".

وبهذا يرى علي حرب أن المثقف العربي لم يؤت أن يمارس الدور الذي لعبه نظيره في الغرب، ولم يشارك في صناعة الرأي العام وصوغ الوعي الجماهيري اللازم لتطوير حياة فاعلة كريمة تعيد للأمة دورها التاريخي، وتمكنها من التأثير في مجريات الأحداث محلياً وعالمياً .

3. النخبة المثقفة في فكر محمد عابد الجابري :

استطاع محمد عابد الجابري عبر سلسلة نقد العقل العربي القيام بتحليل العقل العربي عبر دراسة المكونات والبنى الثقافية واللغوية التي بدأت من عصر التدوين ثم انتقل إلى دراسة العقل.

أن أول ملاحظة انتابتني وأنا أحاول فهم نظرية الجابري حول المثقف هو أنه حاول إعادة بناء مفهوم المثقف بالصورة التي تجعله يعبر داخل الثقافة العربية عن المعنى الذي يعطى له اليوم في الفكر الأوروبي حيث يجد مرجعيته أصيلة وهو ما عبر عنه الجابري ب " التبيئة" أي تبيئة مفهوم المثقف في ثقافتنا و تراثنا العربي الإسلامي، ذلك حسب الجابري انه لا معنى في الحديث عن مفهوم دون أن تكون له مرجعية أصلية واضحة، وإلا يكون الحديث عنه شبيه بشيء معلق في فراغ –التعبير للجابري–، ومن هنا نتساءل أي نموذج يستحضره المثقف العربي المعاصر وهو بصدد الحديث عن قضية من قضايا مجتمعه ؟ بل أي مثال يجد نفسه

على الأقل مشدود إليه؟ والتبيئة تعني حسب الجابري ربط المفهوم بالحقل المنقول إليه ربطا عضويا، (14).

وذلك ببناء مرجعية له فيه تمنحه المشروعية والسلطة، وعملية البناء هذه تتطلب الرجوع والاطلاع على المرجعية الأصلية، وتتبع ظروف تشكلها ومراحل تطورها، أي استحضار تاريخيتها وذلك للتعامل مع المعطيات التي وضع المفهوم للتعبير عنها في الحقل الأصلي، ومقارنتها بنوع "قياس الأشباه بالنظائر"مع الاحتفاظ دوما بالفارق، لكن لا بوصفه جدار حديدي، بل بوصفه جسرا و معبرا، وهذه عملية النقل كخطوة ابستيمولوجية لازمة بل ضرورية لتحقيق نتائج يصعب إلى حد الاستحالة في التوصل إليها من دون هذه الخطوة، يقول الجابري في ذلك: "لقد لاحظنا ضبابية واسعة في الخطاب بالعربي المعاصر في استخدام مصطلح " المثقف" رغم رواجه الواسع.

إذ هو لا يشير إلى شيء محدد ولا يحيل إلى نموذج واضح ولا يرتبط بمرجعية واضحة ذلك لأنه بقي يفتقد إلى التبيئة الصحيحة في الثقافة العربية الإسلامية، ذلك لأن مفهوم المثقف الذي نقل إلى الثقافة العربية عبر ترجمة ناجحة دون شك، غير أنه لم تتم تبيئته بالصورة التي تمنحه مرجعية واضحة في فضائنا الثقافي، فبقي غريبا رغم انتشاره الواسع"، أما عن استخدام كلمة المثقف، فقد قسم الجابري، ثلاث أصناف مختلفة من حيث الاستخدام، الصنف الأول، هناك من يستخدم كلمة مثقف وينشدون إلى مرجعيته الأوربية ويعطونه معنى في خطابهم من هناك في خطابهم العربي، الجابري يعيب عليهم هذه التعبير الغريب لكونه يرتبط بظروف تاريخية غير ظروفنا، أما الصنف الثاني، فيستخدمونه من غير علم سو ى ما يتصورونه من هذا المفهوم فهو لا يتجاوز حروف" ث،ق،ف" بالمعنى العام، أما الصنف الثالث، فلا يستخدمونه إطلاقا، كون مصطلح مثقف لا ترتبط أبدا بمرجعيتهم الثقافية، فهم بالنسبة إليهم بضاعة دخيلة غير صالحة الاستخدام، ونشير إلى أن هذه الفئة التي يقصدها الجابري، هم أساتذة وخريجي الدراسات

التراثية والتي تطلق على أعضائها أسماء تراثية ذات مرجعية عربية إسلامية مثل، الشيخ، الفقيه، العلامة، الإمام، المفتي.

ومن خلال هذه المدخل وحتى لا نطيل الكلام ولا يكون فيه إطناب حاولنا تلخيص الخطوات التي قام بها الجابري في تأصيل كلمة "مثقف"

1. ناقش دلالته اللغوية العربية
2. عرض تاريخ تطور مصطلح مثقف في الثقافة الأوربية
3. استنتاج المعطيات الخاصة التي تستعمل للدلالة عليه
4. قياس الأشباه بالنظائر بين الثقافتين العربية و الأوربية، وتبيان العلاقة القائمة بينهما .

ثم تحدث الجابري إلى عودة المثقفين في الحضارة العربية ابتداء من القرن الماضي، كما أنه حاول أن يقدم لنا الجابري منهجية تطبيقية لعملية التبيئة لمفهوم "المثقف" ذلك من خلال تقديم نموذجين لبناء المرجعية داخل ثقافتنا، وهما دراستين منفصلتين لمحن العلماء، "محنة الإمام أحمد ابن حنبل 218 234 هجرية، ونكبة **ابن رشد** فيلسوف قرطبة 595 هجرية" عمل على كشف الأسباب الحقيقة لمحنتيهما، ويعتبرهما الجابري نموذجين تاريخيين يعطيان مرجعية "المثقف" و هو البعد الضروري في كل مرجعية بعد النموذج والمثال.

ونشير إلى أن عملية تبيئة مفهوم المثقف ، تدخل في المشروع الذي عمل الجابري على بناءه و هو" مشروع التأصيل الثقافي"، يقول الجابري هذا ما ينقصنا بالذات أعني التأصيل الثقافي للمفاهيم الحديثة وبالخصوص تلك التي تشكل قوام الحداثة، وحان الوقت لتجاوز التصنيفات الثلاث في الفكر العربي(ويقصد : تيار عصري مشدود إلى الحضارة الأوربية وحدها، في المقابل تيار مجذوب إلى التراث العربي الإسلامي وحده وتيار ثالث يحاول التوفيق ببين التيارين) والعمل على تجاوز هذا التصنيف و هذه المواقف و ذلك بانكباب على عملية التأصيل الثقافي لقيم الحداثة وهذا ما يطلق عليه الجابري" إستراتيجية التجديد من الداخل" تجديد ثقافتنا من الداخل لها ثلاث أبعاد، الأول النقد الابستيمولوجي لتراثنا ،الثاني

التأصيل الثقافي للحداثة في فكرنا ووعينا، الثالث نقد الحداثة الأوربية نفسها والكشف عن مزالقها ونسبية شعاراتها، و ربما زيفها.

ونعود إلى ما يهمنا دائما، المثقفون، فحسب الجابري من هو المثقف؟ وما هي مميزاته؟ وما هو دوره في المجتمع المعاصر؟ و على أي أساس يتحدد المثقف ؟

يجيبنا الجابري على هذه الأسئلة من خلال كتابه المعروف "المثقفون في الحضارة العربية " المعنى العام السوسيولوجي لكلمة "مثقف " المشتغل بأفكاره، في فرع من فروع المعرفة، والذين يحملون آراء خاصة بهم حول الإنسان والمجتمع ن ويقفون موقف الاحتجاج والتنديد ايزاء ما يتعرض له الأفراد والجماعات من ظلم و عسف من طرف السلطات أيا كانت سياسية أو دينية ، ونضيف إلى أن هذا التعريف للمثقفين، يرجع و يكتسب معناه من "قضية دريفوس"، أما عن وضع المثقف فلا يتحدد لا بنوع علاقته بالفكر ولا بأنه يكسب عيشه بفكره، بل بالدور الذي يقوم به في المجتمع كمشرع و معترض و مبشر بمشروع أو على الأقل كصاحب قضية ، يقول "بول باران : عندما يتعلق الأمر بموقف إزاء قضية تطرحها الصيرورة التاريخية ، يظهر خط فاصل بين العمال الفكريين والمثقفين إن المفكر إذن هو ناقد اجتماعي، ويصبح بذلك ضميرا للمجتمع، وأما عن ظهوره في العالم الغربي فقد ارتبط بثلاث محددات تاريخية :

1. معطى حضاري قوامه ظهور المدن في أوربا نتيجة الاتصال مع الحضارة العربية الإسلامية (تحدث عن هذه العلاقة في المحور الثاني من الكتاب: المثقفون في القرون الوسطى الأوربية) .
2. معطى ثقافي متمثل في ترجمة الفلسفة والعلوم من العربية إلى اللاتينية.
3. معطى مهني، قوامه ظهور فئة تمتهن العمل الفكري و تمتهنه و يتعلق الأمر بأساتذة الجامعات أساسا.

بعدما حدد لنا الجابري من هو المثقف، ودوره، في المجتمع وخصائصه، ووضع لمفهوم المثقف سلطة مرجعية عربية إسلامية، انطلاقا من النتائج المتحصل

عليها في ظهور مفهوم المثقف في أوروبا باعتماد المنهج الارتدادي، إي الانطلاق من النتائج إلى المقدمات ، لكن ليس باعتبارها قوالب جاهزة بل كخبرة أو لياقة فكرية، نتساءل مرة أخرى كيف ظهر المثقف ومتى ظهر في التاريخ العربي الإسلامي، طبعا حسب الجابري؟ ولماذا العالمين أحمد بن حنبل، وابن رشد بالذات ؟ كنموذجين للمثقف؟

يرى أولا الجابري أن ظهور المثقف مرتبط بظهور الخلاف، أي ظهور الآراء والاختلافات المتعددة والمختلفة، وأول خلاف كان بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان- رضي الله عنه- وظهور الجيل الأول من فئة المثقفين الذين اعتزلوا الفتنة والقتال بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - وتوقفوا عن مناصرة (علي، معاوية، الخوارج) لكن كان اعتزالهم ليس سلبيا، بل كان لهم رأي في الحرب والاقتتال بين المسلمين وهي فتنة كبرى، و إن هذه الحرب تحركها أما الغنيمة، أو العصبية، أو الغلو والتطرف ،نعم ربما هو موقف ديني وسياسي، لكن مايهمنا هو أنه موقف فكري ، و عليه وحتى لا ندخل في الجانب التاريخي الذي لا يهمنا هنا ، يربط الجابري مسألة ظهور المثقف في أول مرة في التاريخ الإسلامي بظهور الفرق الإسلامية و على رأسها المعتزلة وبظهور على الكلام بشكل عام الذي كان ميدان ارتقى به أصحابه إلى ترقي لرأي شخصي في قضايا الأمة و المجتمع، وكانت تدور في محور إشكالية الإمامة، إلا أنه لم يكن لهم تأثير كبير في العصر الأموي، بل اتسعت دائرتهم مع بداية الدعوة العباسية فكانوا بمثابة الفلاسفة التنويريين ويمكن وصف أفكارهم بأنها كايدولوجيا تنويرية قامت في وجه إيديولوجية الجبر وأفكار الزندقة.

فقد كان لهم- أي المعتزلة- دور أساسي في تعبئة الرأي العام يومئذ في إنجاح قيام الدولة العباسية و بذلك تحولوا إن صح التعبير إلى مثقفين عضويين في العصر العباسي، ظهرت في هذا الوقت بالذات مسألة كان لها شأن كبير مسألة خلق القرآن التي كان يقول بها المعتزلة في عهد المأمون والمعتصم والواثق، وهنا ظهرت فئة ـ تحدت الأيديولوجية الاعتزالية متخذة من ذلك سلاح المعارضة لهذه

الأيديولوجية حيث تعرض هؤلاء المثقفون الفقهاء إلى محن ، لكن نجد الجابري هنا يميز ويحدد بدقة المثقف ، فيقول إن المثقف يتميز عن الفقهاء و أهل العلم و المؤرخون ..الخ، لا يتخذ من العقيدة مجرد إطار للانتماء و الاحتماء، بل يمارس " فرديته" فيها و عليها فيحولها إلى رأي له، انه يمارس العقيدة لا كمجرد اعتقاد ، بل أيضا كرأي و تعبيرا عنه، ويتجه بكلامه إلى الجمهور ويتخذ من الأطر الاجتماعية التي تؤطر هذا الجمهور موضوعا لكلامه،

وهنا نعود لسؤلنا لماذا اختار الجابري أحمد بن حنبل كنموذج؟ وهل يوجد أفراد بالمعنى المعاصر لمصطلح الفرد في الثقافة العربية الإسلامية في العصر الأول؟ حاول الجابري الدخول على رواق المثقفين من باب ظل مغلق أو شبه مغلق وهو "الفرد"، ومرة أخرى نعود إلى المعنى المعاصر الغربي لنحدد ما المقصود بالفرد الذي يعني في الخطاب السياسي والسوسيولوجي و السيكولوجي " الموجود البشري بوصفه بوصفه كائن متميز عن الآخر ويقابل في الغالب المجتمع و الدولة " وهو بدون تعقيدات علاقة الفرد بالمجتمع علاقة تأثير وتأثر وعلاقة تمرد و اندماج، يقول الجابري: صحيح أن مصطلح الفرد لم يكن موجود في الثقافة العربية الإسلامية، إلا أننا يمكن أن نجد دلالاته وهذا هو المقصود، ويزيد الجابري أن المثقف يمتلك سلطة فكرية و يحظى بمساندة شعبية، ومن هنا اتضح لنا جواب تساؤلنا حول سبب اختيار الجابري محنة الأمام ابن حنبل كنموذج لبناء سلطة و مرجعية فكرية وتأصيل مصطلح المثقف، إن المحنة يقول مفكرنا لا تتعلق بفرد بل بجماعة علماء، أصحاب رأي، أو قضية فهم يشكلون بصورة أو بأخرى "معارضة " و هي تشكل خطرا على الحكم، و أيضا" يذكرهم التاريخ " وقد نظر إليها من الجانب السياسي الذي بقي لغزا ، إن هذه المحنة لا تتعلق بالجانب الديني أو بفتوى شرعية، بل لها بعدا آخر، حيث تحولت إلى ما تشبه في عصرنا بقضية أخرى وهي أمن الدولة، حيث تم توظيف قضية دينية " مسألة خلق القرآن"، وهنا يتساءل الجابري، لماذا امتحن(المأمون والمعتصم و الواثق218،234هجري)، الفقهاء العلماء والمحدثين وعلى رأسهم الأمام بن حنبل على القول بما تقول به الدولة في أن القران مخلوق

أي على عهد الخلفاء الثلاثة المذكورين ؟ ويجب باختصار الجابري !وهي مسألة في الفروع و ليست حتى من الأصول في الدين.

في مسألة المحنة، هناك كلام ظاهر و خفي و منطوق به و مسكوت عنه، أما الظاهر والمنطوق حول مسألة خلق القرآن، أما المسكوت عنه فهو الشغب على الخليفة ومحاولة الخروج عنهـ تلك هي الدوافع الحقيقية التي كانت وراء قيام المأمون والمعتصم و الواثق من امتحان الناس عامة ورجال الدولة والقضاة و رجال العلم خاصة، فهي في ظاهرنا قضية دينية وجوهرها سياسي محض، ويقول الجابري كلام لم يكن موجودا و مهم، هو أن أيا من الطرفيين لم يكن يرغب في تسمية الأمور مسمياتها، سواء العلماء الذين تعرضوا للمحنة وعلى رأسهم الأمام ابن حنبل، أو الدولة أو حتى المعتزلة الذين يشبههم الجابري بالمثقفين العضوين أو كما وصفهم أحمد أمين بأنهم كانوا الحزب الحاكم للدولة.

وما يبرر هذا الادعاء ، هو حادثة قتل الواثق للفقيه الثائر الإمام احمد بن نصر الخزاعي اثر انكشاف مؤامرة انقلاب ضد الواثق – حاكمه- كان قد تورط فيها فحاكمه الواثق لا باسم المؤامرة بل في مسألة خلق القرآن فقتله سنة 231 هجرية بسبب رفضه قول أن القرآن مخلوق، وحتى لا نطيل الكلام في الجانب التاريخي، و لا نخرج عن موضوعنا ، نختصر الكلام و نقول إن مسألة خلق القرآن اتخذت كأيديولوجية تحارب بها التيار المعارض والذي كان ضد الدولة آنذاك، ومايهمنا هو مواقف العلماء و مضمونها السياسي، أو ما يمكننا تسميته مثقفين بالمعنى المعاصر و ما حاول إثباته الجابري في كتابه الذي اعتمدتاه في هذا المبحث.

كذلك الأمر يتعلق بقضية نكبة ابن رشد، فبعد التحليل الذي قام به الجابري في هذا الكتاب في المسألة الثانية، وحتى لا نطيل، يقول الجابري إن نكبة ابن رشد كانت بسبب ما نسب إليه من أور ذات طبيعة سياسية، هي ما ورد في كتابه جوامع سياسة أفلاطون من انتقادات الأوضاع في الأندلس، وهي انتقادات كان لا بد من أن تثير الشكوك حول علاقته بأبي يحي أخي المنصور ، وتعلق الأمر كذلك بالأعيان و الفضلاء" الذين تعرضوا للنكبة، معه فسبب نكبة ابن رشد لم

تكن إذن بسبب المنشور الذي أصدره الخليفة المنصور و الذي يتهم ابن رشد و جماعة من أصحابه بالاشتغال بالفلسفة و العلوم القديمة كلا، و هنا وقع الفلسفة ضحية للسياسة، وبدلا من أن يأمر الخليفة بإحراق الكتاب الذي أثار غضبه كتاب جوامع سياسة أفلاطون أمر بإحراق كتب الفلسفة ذاتها بل تغطية للكتاب المقصود، و بدلا من أن يحقق الخليفة المنصور مع ابن رشد بعلاقته بأخيه يحيى، حقق معه في عبارة قيل أنه حكي فيها قول اليونان "إن الزهرة أحد الآلهة "[15].

4. النخبة المثقفة في فكر ادوارد سعيد

هو عالم وكاتب وناشط أمريكي فلسطيني، ولد في القدس بفلسطين عام 1935 وتوفي في نيويورك عام 2003 اشتهر ادوارد، الذي كان شخصية حقيقية لعصر النهضة في زمن تزايد التخصص الفكري بصورة كبيرة بأعماله في الأدب والنقد الفكري، وحول الصراع العربي – الإسرائيلي، وبخاصة في دفاعه عن القضية الفلسطينية، وفي مجال الاستشراف الذي كان عمله البارز، ومن بين أكثر من عشرين كتابا كتبها طوال حياته بما فيها النصوص الكلاسيكية هو أن هذا الكتاب جمع التطور الحادث في الدراسات الثقافية و سلط الضوء على ظهور دراسات" الفئات الدنيا" و" دراسات ما بعد الاستعمار" وبالفعل من وجهة نظر العلوم الاجتماعية فان هذا الكتاب من الكتب الكثيرة للنقاش وإعمال العقل[16].

وكذلك كتابه المهم في بحثنا صور المثقف صدر بثلاث ترجمات عربية حيث عرض بصورة فعالة بإمكانية عمل المثقف المعارض وعن الوسائل التي من خلالها يؤدي دوره، كما نجد معظم أفكار سعيد حول المثقف، هي عبارة عن توليفة أو جمع بين ما جاء به **غرا مشي وجوليان بندا** اللذين استعرضهما بشكل واضح في بداية كتابه صور المثقف في الفصل الأول، فنجده يقبل بفكرة أن المثقفين شريحة اجتماعية واسعة وكبيرة لها ارتباطاتها الطبقية، فضلا عن اتصالها بالحركات والتقاليد والأعراف، حيث يقومون بكل الأدوار الاجتماعية وبضمنها إنتاج وإعادة الإنتاج الإيديولوجيات والأفكار، في الوقت نفسه يقبل من جهة أطروحة بندا القائلة: بأن المثقف هو عضو مجموعة صغيرة متحمسة ومندفع أخلاقيا

لمعارضة التيارات السائدة بغض النظر عن عواقب تلك المواقف وتأثيراتها عليه شخصيا، وهو يرى أن معظم المثقفين يؤدون الدور الاجتماعي الذي قال به غرامشي، لكن قلة منهم يرتقون بأنفسهم إلى المصاف الذي وصفه لهم جوليان بندا لكي يصبحوا حسب تعبير سعيد أحد أولئك المتمكنين من قول الحقيقة بوجه السلطة بشجاعة وبصلابة وبلا موارية، كما نوه سعيد إلى خطر اختفاء المثقف أو صورته، واحتمال تحول المثقف إلى مجرد مهني أو أحد وجوه تيار اجتماعي ما.

فالمثقف يقول سعيد : هو فرد في المجتمع له دور علني محدد لا يمكن تصغيره إلى مجرد مهني لا وجود له، أو عضو كفؤ على مجموعة أو طبقة ما ،لا يهمه سوى أداء مهامه، فالحقيقة بالنسبة إلى، المثقف هو وهب ملكة عقلية لتوضيح رسالة، أو وجه نظر أو موقف أو فلسفة أو رأي أو تجسيد أي من هذه، أو تبيانها بألفاظ واضحة لجمهور ما، وأيضا نيابة عنه، و لهذا الدور محاذيره، و لا يمكن القيام به من دون شعور المرء بأنه إنسان مهمته أن يطرح علنا لمناقشة أسئلة حرجة، ويجابه المعتقد التقليدي و التصلب العقائدي بدلا من أن ينتجها ، ويكون شخصا ليس من السهل على الحكومات أن تستوعبه .....ويقوم المثقف بهذه المهمة على أساس مبادئ عمومية [17] و لكن هل يجب على المثقف أن يكون دائما معارض حتى يسمى كذلك حسب ادوارد ؟ يجيبنا ب لا، لا يجب أن يكون المثقف دوما ناقدا وليس شرط ذلك، بل يرى في المهنة الفكرية حفاظا على حالة من اليقظة المتواصلة و من الرغبة الدائمة في عدم السماح لأنصاف الحقائق و الأفكار التقليدية بأن تسير المثقف معها، وينطوي ذلك على واقعية ثابتة ....على الأقل تغني المثقف فكريا ولو أنها لا تجعله يحظى بشعبية واسعة، و هناك نوع آخر من المثقفين تحدث عنهم سعيد في كتابه صور المثقف في الفصل الثاني،وهو المثقف المداهن، وظيفتهم الرئيسية هي حماية الوضع الراهن، والتأكد من أن الأمور تجري بسلاسة، لا تبديل فيها، لا اعتراض عليها، واستعرض كلام **جورج اورويل** عن ذلك على نحو مقنع جدا ، .....أن لغة هؤلاء مصممة على جعل الأكاذيب صادقة أو تبدوا كذلك وتضفي مظهر الحصافة على الهراء [18].

أما في الفصل الرابع تطرق سعيد الى قضية مهمة وهي، هل على المثقف أن يكون محترف أم هاوي؟ للإجابة على هذا التساؤل استعرض سعيد في مطلع كلامه لكتاب **راسل جاكوبي** المعنون ب آخر المثقفين "وهو محاولة منه إثبات أن المثقف الأكاديمي قد اختفى نهائيا من الو.م.أ، ولم يخلف وراءه سوى مجموعة من الأساتذة الرعاديد ممن تستحوذ عليهم اللغة الاصطلاحية ولم يعد المجتمع يعرهم أي اهتمام، وقد حل محله جيل تقنيو غرف التدريس متحفظون لا مبالون / مستخدمون لدى لجنة، تواقون الى إرضاء جهات معينة، وأنه قد ولى جيل المثقف العنيد الذي لا يأتمر لجهة معية، مستقل بذاته وقراراته، وظهر ما يسمى بالمثقف المحترف و المقصود هنا بالاحترافية هو الانجرار وراء السلطة ومقتضياتها، والعمل مباشرة في خدمتها، و التوجيه السياسي للأبحاث العلمية لخدمة إيديولوجية ما، كما حدث بين أمريكا والاتحاد السوفيتي سابقا في إطار ما عرف بالحرب الباردة، وعليه المشكلة التي على المثقف أن يتكيف معها ويحتويها تكمن في المقدرة على التعاطي مع التعديلات العصرية، ويتحتم على المثقف أن يكون هاويا أي عضوا عاقلا ومعنيا في مجتمع ما بإثارة قضايا أخلاقية حتى في صميم أكثر النشاطات تقنية واحترافية، وعلى المثقف قول الحقيقة في وجه السلطة- وهو المحور الخير الذي تطرق إلية في الفصل ما قبل الأخير من الكتاب "صور المثقف " – فهو التزام أخلاقي، و التخلي عنه يعني السقوط و الإخفاق الأخلاقي، بل الأكثر من ذلك يجب على المثقف حسب سعيد أن يمتنع عن الارتباط بأي حزب سياسي، أو جمعيات.

بل ليس عجبا أن المثقف المنغمس في قضايا المصلحة العامة مجرد معارض على طريقة السياسيين، بل يجب عليه أن يتخذ طريقة متميزة وأسلوبا فرديا منفردا ، بهذا المعنى تناول سعيد لدور المثقف كان أمرا حديثا في تصور هذا الدور كان بمعنى آخر مشروعا فنيا بقدر ما كان سياسيا جدا ، مركزا على "السمات الشخصية " للمثقف بكارزماتيته المميزة وأسلوبا توقعيا خاصا به بحيث يمكن تمييز عمله، وعليه ليس من الصدفة أن نجد سعيد و هو يستحضر مثقفين كبار في تحليله ورؤيته

لدور المثقف أمثال **سارتر، بندا، غرا مشي ، فرانز فانون، راسل، جان جينيه، جورج أنطونيوس، أيميه سيزار،** كل منهم ارتبط واتخذ مواقف سياسية وثقافية معينة، لكن بأسلوب متميز فني وشخصي فريد وحضور عميق وبالطبع كاريزما قوية [19]، وهي نفس الصفات التي نجدها في ادوارد سعيد نفسه.

ويظهر لنا مناشدة ادوارد سعيد للمثقف لاستعادة الدور التقليدي للمثقف، وأسلوبه المعارض بذاته إنما هو خاصية مركزية بذاته بالمعنى العام الواسع، أسلوب ومنهج المثقف الحقيقي مهم في توصيف المثقف و إبرازه فهو لا يستحيل تميزا فريدا يحيط به من التجانس الموجود والتخصص والمهنية بل يسجل أيضا رفضا لقبول امتيازات السلطة وإغراءاتها و ضغوطاتها، لكن إذا كانت الحداثة زمن المثقف الأسطوري والكارزماتي، فهل تتيح لنا ما بعد الحداثة نفس المثقف أي التقليدي؟ وهو ما حاول الإجابة عليه بعض المفكرين ممن يرون بأن زمن ما بعد الحداثة لا توفر المثقف بالمعنى الحداثي بحجة أنه أصبح النظام الاجتماعي غني بمعارفه، على الأقل أكثر ديمقراطيا فالمجتمع لم يعد بحاجة الى من يوجهه فمثل هذه الشخصيات السحرية لم تعد تجذبه فوداعا لهم بلا أسى كما قالها برخت وأسفاه على بلد يحتاج إلى عباقرة وأنبياء و كتاب عظماء أو الآهة ثانوية، وهو ما طرح هذا الاتجاه **فريدريك جيمسون** في كتابه ما بعد الحداثة، وكما رأينا مع علي حرب في أوهام النخبة ونهاية المثقف، و**راسل جاكوبي** في كتابه نهاية اليوتوبيا و **مشال فوكو** .

النخبة في فكر محمد أركون:

بعد الحديث حول الجابري و تحديده للمثقف، ارتأينا أن نعرض لمنهج مغاير و رأي مناقض تماما لما جاءنا به الجابري في تحديد المثقف، وقبل ذلك نود أن نشير بأن محمد أركون لم يكن منظر يحرث في الهواء، بل كان يغوص في غيابات التاريخ التراث الإسلامي، بحثا عن إيجاد حلول وأجوبة لمشاكل المسلمين في العصر الحالي، ودليلنا هو مؤلفاته "قضايا في نقد العقل الديني، الفكر العربي، الإسلام أوربا الغرب، العلمنة والدين ،من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، أين هو

الفكر الإسلامي المعاصر ...الخ " التي كانت عبارة عن مشروع حضاري و طرح مغاير يعتمد في ذلك على التفكيك والطرح الابستيمولوجي وهو ما جعله يقف بجرأة فكرية محدثة في جسد العالم الإسلامي المريض، فهو يعتقد أن المجتمعات الإسلامية المعاصرة تعاني من قطيعتين : الأولى مع الفترة المبدعة من تراثها، والتي تنتهي بابن رشد ، والثانية مع الحداثة الأوربية المتواصلة منذ القرن 16 عشر حتى الآن.

ضمن هذا المشروع الحضاري لأركون، احتل المثقف نافذة مهمة في فلكه الفكري، حول تحديد مفهوم المثقف، ودوره في العصر الحالي، خلافا لعديد من المفكرين العرب الذين حاولوا أن يسقطوا مفهوم المثقف في الثقافة الغربية، وكما رأينا ذلك مع الجابري في كتابه المثقفون في الحضارة العربية الإسلامية الذي سعى إلى تبيئة مفهوم المثقف بقياس الأشباه بالنظائر و"إعادة بناء هذا المفهوم بالصورة التي تجعله يعبر داخل الثقافة العربية عن نفس المعنى الذي يعطى له في الفكر الأوربي حيث يجد مرجعيته الأصلية".

وخلافا كذلك لعلي حرب الذي أخذ مفهوم المثقف كما هو جاهزا من الثقافة الغربية وحاول أن يعالج به أزمة المثقف العربي الإسلامي، وخلافا لمسعى المفكر المغربي "**علي أومليل**" في مؤلَّفه الهامّ: "السلطة الثقافية والسلطة السياسية"، الذي توقف فيه عند الدلالة التاريخية لمفهوم المثقف، معتبرا أن هذا المفهوم هو من بين المفاهيم الحديثة النشأة "التي يصعب الجزم بوجودها في فترات تاريخية سابقة، مما يجعل هذه العبارة "تحيل إلى مفهوم حديث للكاتب صانع الأفكار ومروجها"، وبكون صورة المثقف، باعتباره صاحب موقف نقدي من قضايا المجتمع، وفاعل اجتماعي قادر على التأثير في الواقع.

هذا إضافة إلى كونه أسس لنسق من المعارف الجديدة، اتخذت من الانقلابات العلمية الحديثة قاعدتها في إثبات نسبية الحقائق، لم يظهر إلا حديثا بعد أن ارتبط بتحول عميق في الوعي لدى الكاتب ذاته، وأصبح يعبر بالفعل عن

قاعدة اجتماعية من القراء تدعم مواقفه وسلطته الفكرية، وهو ما لم يتحقق في الواقع العربي الإسلامي[20].

خلافا لهذا وذاك اعتمد أركون على" إستراتيجية النقد من الداخل " متأثرا بمنج التفكيكdeconstruction * لجاك دريدا * وهذا يعني كشف الأوهام والفبركة الموجودة في التراث وهدمها وإعادة بنائها بطرق تقوم على المنهج والإثبات العلمي.

ينطلق أركون لتحديد مفهوم المثقف من فرضية مفادها، أنه من المضجر وغير المفيد وبلا أي قيمة أن نعود مرة أخرى إلى تلك المناقشات التي دارت في فرنسا حول مفهوم المثقف، بل إن في ذلك إضلال للقارئ والبحث العلمي إذا ما نقلنا بشكل سريع وآلي النموذج الغربي وطبقناه بصورة آلية على حالة الإسلام، وبالمقابل سيكون من المفيد، أن نرجع إلى التراث العربي الإسلامي وأن نبحث على من نسميهم بالعلماء = رجال الدين، وعند طرح المسألة بهذا الشكل فان ذلك يعني العودة إلى دراسة تطور مجريات تراث فكري وطريقة عمله ضمن سياقات تاريخية واجتماعية محددة [21].

فإذا كان التعريف الذي يعطى للمثقف، باعتباره "فاعلا اجتماعيا"، يتمايز عن غيره من الفاعلين الاجتماعيين الآخرين، وبكونه يسهم من موقعه الفكري في "إنتاج المعنى"، فإنه يمكن القول بناء على هذا المفهوم حسب أركون، بأن العلماء من رجال الدين هم مثقفون بامتياز، لأنهم يركزون كل جهودهم لتفسير معنى الوحي، ولتحديد المعاني الدقيقة للنصوص المقدسة، ولاستنباط الأحكام انطلاقا من هذه المعاني"

غير أن مجال الممارسة الثقافية للمثقف العربي الإسلامي سيتسع ابتداء من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، بفعل التصدع الاجتماعي والإيديولوجي الذي شهده الحقل الثقافي الإسلامي. ومن ثم احتدم الصراع بين ممثلي اتجاهين رئيسين: أصحاب المعارف الدينية النقلية أو "الأصلية"، و أصحاب المعارف العقلية

التي اعتبرت دخيلة، وإن كانت الغلبة في هذا الصراع تميل دوما للفاعل التقليدي، الذي ظل يراقب ويتحكم في الحقل الثقافي برمته.

وابتداء من القرن الرابع الهجري سيتبلور مفهوم المثقف هذا بشكل خاص في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، باعتباره "ذلك الرجل الذي يتحلى بروح مستقلة، محبة للاستكشاف والتحري، وذات نزعة نقدية واحتجاجية تشتغل باسم حقوق الروح والفكر فقط".. وفي هذا الصدد، يورد أركون بعض النماذج الكبرى من هؤلاء المثقفين، الذين مارسوا مثل هذا الموقف الحر المستقل، كالجاحظ والتوحيدي اللذين يعتبرهما الأكثر جرأة وحداثة من بين هؤلاء المثقفين، هذا إضافة إلى أسماء أخرى مثل الفارابي وابن سينا وابن رشد.

غير أن هذه التجربة الرائدة سرعان ما تراجعت وبدأت "تضيق وتتقلص بدءا من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، عندما راح تأسيس المدرسة (السكولاستيكية) والإعلان الرسمي للمذاهب السنية يفرضان بالتدرج ممارسة "أرثوذكسية" سكولاستيكية للفكر الديني بعيدا عن العلوم الدنيوية"بسياجدوغمائي مغلقclôturedogmatique حسب تعبير أركون، ما زال يجد أكبر تعبيراته إلى حدود اليوم في خطاب الحركات الإسلامية المعاصرة، وحتى لا نبق حبيسي التاريخ ننتقل مباشرة إلى تاريخ ظهور المثقفين في العصر الحديث، حيث قسم أركون ظهور المثقفين منذ القرن التاسع عشر.

فهناك أولا ظهور المثقفين النقديين الليبراليين 1820-1952، ثم مرحلة المثقفين الثوريين العرب التي امتدت 1951-1970، ثم مرحلة الثورين الإسلاميين، لكن هذا لا يعني غياب علماء الدين بل أثبتوا مكانتهم ونافسوا الليبراليين مؤكدين على أسبقية العامل الديني نوقد مثلت مرحلة الثلاثينات من القرن الماضي حركة الإخوان المسلمين التي مارست دورا بارزا في السيطرة على الأملاك الفكرية الرمزية خاصة الفضاء الثقافي، ويبرر أركون فشل المثقفين الليبراليين العرب –" أي اللذين درسوا في الجامعات الغربية"– أنهم كانوا قليلي العدد، فلم تكن لهم قاعدة اجتماعية يرتكزون عليها من أجل نشر أفكار جديدة ، زيادة على هذا السبب هو

ردود الفعل العنيفة من طرف علماء الدين اللذين بقوا مغلقين بفكرهم الدوغمائي، وهذا ما ساعد على اتساع الهوة بين الليبراليين من جهة- اللذين أصبحوا ينعتون بالبورجوازيين التابعين للغرب- وعلماء الدين من جهة ثانية، لقد أشار أركون إلى قضية جد مهمة وهي الصراع الحاصل بين المثقفين بسبب توجهاتهم وتكوينهم الثقافي، فهو يدعوا من خلال كتاباته إلى ضرورة التقارب والحوار بين مختلف أطياف المثقفين العرب والمسلمين بصورة عامة.

لكن السؤال المطروح من قبل أركون هو: هل ينبغي للمثقف أن يكون اختصاصيا حرفيا لا يعرف شيئا خارج دائرة اختصاصه ؟ ولا يحشر أنفه في القضايا العامة ؟ إن إجابة أركون واضحة هي طبعا لا فالمثقف مسئول وليس مجرد باحث في ميادين المعرفة، ينبغي على المثقف أن يكون منتجا للبحوث العلمية الناضجة، وأن ينخرط كذلك في الهموم العامة لمجتمعه خصوصا إذا كان المجتمع يعاني من مشاكل حارقة كالمجتمع العربي الإسلامي، فالمثقف الفرنسي المعاصر يمكنه في نهاية المطاف ألا ينخرط وألا يل تزم إذا شاء ، يمكنه أن يكون عالم اجتماع فقط، أو عالم نفس أو تاريخ ...الخ و ذلك لأن مجتمعه تجاوز مرحلة الانعطافات الحادة والأزمات الكبرى،انه ينتمي إلى مجتمع قوي ومستقر نسبيا، أما المثقف العربي كيف له ذلك في الوقت الذي يعيش مجتمعه في ظل مشاكل وأزمات كبرى.

وبالتالي أركون يلح على المثقف ألا يكتفي بالعيش ، بل عليه أن يتساءل عن معنى الوجود أي يرى ويراقب ويفهم، ولعل من المهام التي يجب على المثقف العربي المسلم بحسب أركون هو أن يعيد النظر في ما هو" اللاّمفكر" فيه والمستحيل فيه وهو "نقد العقل اللاهوتي القروسطي المسيطر علينا منذ مئات السنين. إذ بدون القيام بهذا العمل فلا تحرير ولا خلاص".

والنقد بهذا المعنى لا يعني مغازلة النصوص الدينية من بعيد، أو استرجاعها حرفيا إلى الذاكرة، بل بتشريحها وتفكيكها وإعادة قراءتها من جديد. هذا النوع من المعرفة التقليدية بالتراث الديني، يجعل التفكير لا يخرج عن كونه

عبارة عن تذكر، ويجعل العقل الإسلامي، يتلقى تراثه وكأنه معطى هلامي متعال على معطيات الواقع والتاريخ. وضمن هذه الشروط، فإن مهمة المثقف المسلم ووظيفته، تختزل إلى مجرد التعرف على الشيء، لا مجرد المعرفة الحقيقية به"[22].

إن دعوة أركون النخبة المثقفة إلى أن تقوم بدور تغيير الأطر الفكرية التي يستند إليها الفكر العربي وتحريره من القيود و الدوغمائية على حد تعبيره هي أحدى أكبر المشاكل التي جعلت من تسارع الخط البياني الحضاري إلى الهبوط، وبالتالي على النخبة المثقفة ذات الطابع النقدي عليها أن تضطلع بمهمة إعادة الخط البياني إلى الصعود من الدخول من باب إعادة قراءة التراث بنظرة نقدية وفق منهج علمي موضوعي .

الخاتمة:

قد لا نجد فروقا مهمة حول مفهوم النخبة في الفكرين العربي والغربي، من حيث دلالته على فئة أو طبقة تتعدد بتعدد المجالات التي ترتبط بها والأنشطة التي تزاولها. لكن يوجد الاختلاف دون شك في مناهج وطرق مزاولة هذه النخب لأعمالها، وفي انتماءاتها وولاءاتها، وفي رؤاها ومنطلقاتها. وهذه المبادئ التصورية، أو حتى بعض مناهج العمل المتفرعة عنها، التي تحاول بعض النخب العربية استعارتها وتوظيفها، تصطدم في الغالب بالقناعات المحلية فترفض وتقاوم وتنحى إلى الظل وهو ما يساهم في عزل النخبة، أو على الأصح تساهم النخبة بهذا في عزل ذاتها وإبعاد نفسها عن تلك القناعات المحلية المعبرة عن هوية وانتماء حضاري ،فلما كان المثقف نتاج بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها من جهة ، و أن المجتمع العربي يشهد أزمة حقيقية تتسم بالتنوع و التشتت و التشوه من جهة أخرى فإنه لا غرابة أن نجد الفكر العربي منعزلا عن واقعه أو متقوقع داخل ذاته أو يترجم ثقافة غيره أو يحلق في تصورات طوباوية ليست متجذرة في مجتمعه، و من ثم فمن المتوقع ألا تتحول الثقافة في المجتمع العربي إلى جزء عضوي من الحياة الاجتماعية، بحيث يمكنها أن تتفاعل مع المشكلات اليومية للأحداث و القضايا، مما يمكن أن يخلق تلاحما أساسيا بين الفكر و الواقع ، و بين النظرية والتطبيق .

إن ما تم التطرق إليه من رؤى المفكرين العرب لمفهوم النخبة المثقفة، إلى جانب دورها الرائد في المجتمع كوظيفة ما يجب أن يكون في المجتمع من إصلاح و مساهمة في رفع مستوى وعي الجماهير وغيرها من الوظائف الأخرى التي من شأنها أن تلعب دورا فعالا و عاملا قويا في تنمية و تطوير المجتمع و الارتقاء به إلى مصاف المجتمعات المتقدمة لاسيما أننا نعيش في زمن المعرفة و التكنولوجيا التي تفرض علينا مواكبتها يجعلنا معه أن نلمس في الأخير أن دور النخبة المثقفة في المجتمع لاسيما المجتمعات العربية بما فيها مجتمعنا الجزائري لأن مجمل هذه الوظائف و الأدوار التي تلتصق بالنخبة المثقفة تكاد أن تختفي و لا يظهر لها أي شكل منها، وقد لا نجد كلاما يوصف لنا هذه الحالة البائسة لحال المثقف في المجتمع إلا بما **قاله ادونيس عنهم ما يلي: " انه ثمة مثقفون يؤثرون أن يملكوا دكانا على أن يملكوا مكتبة، ثمة مثقفون يدعمون طاغية الذي يضطهد مثقفين آخرين، ثقة مثقفون يتكدسون هشيما لا يصلح حتى للنار، ثمة مثقفون موتى وهم يتحركون، ضيقون ، منغلقون، المصلحة عندهم قبل الحقيقة و السلامة قبل الحرية "** [(23)].

❖ هوامش البحث

(1) أحمد موصلي، لؤي صافي : **جذور أزمة المثقف في الوطن العربي** ، دار الفكر، بيروت، 2002، ص15.

(2) برهان غليون: **اغتيال العقل**، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، دار التنوير، بيروت، 1979.

(3) مالك بن نبي: **حياة وآثار**، شهادات و مواقف، إعداد مسعودان نور الدين، دار النشر، النور و القلم.

(4) مالك بن نبي: **تأملات**، ط 9، دار النشر، دار الفكر المعاصر، 2009، ص22.

(5) مالك بن نبي: **من أجل التعيير**، دار النشر، دار الفكر المعاصر ، 1995، ص 57

(6) مالك بن نبي: **وجهة العالم الإسلامي**، ص 8.

(7) مالك بن نبي: **مشكلة الثقافة**، ط4، دار الفكر دمشق، 1984، ص.71

(8) مالك بن نبي:**إنتاج المستشرقين وأثره على في الفكر الإسلامي الحديث**:دار الإرشاد، 1969.

(*) كاتبوفيلسوف من الجزائر. من مواليد1972 مدينة وهران. درس في جامعة بروفونسبفرنسا. تحصل على الدكتوراه في الدراسات العربية، تخصص الفلسفةوالتصوف، علي حرب، **أوهام النخبة أو نقد المثقف**، ط3، المركز الثقافي العربي، 2004، ص13.

(9) علي حرب: **الإنسان الأدنى أمراض الدين والحداثة**، ط2، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، 2010، ص180.

(10) علي حرب: **أصنام النظرية وأطياف الحرية**، المركز الثقافي العربي،ص07.

(11) أوهام النخبة، مرجع سبق ذكره، ص21.

[12] علي حرب: **توافق الأضداد، الآلهة الجدد وخراب العالم**، منشورات الاختلاف، 2008، ص 123

[13] المرجع السابق، ص27 ، 38

[14] محمد عابد الجابري : **المثقفون في الحضارة العربية**، - *محنة ابن حنبل و نكبة ابن رشد*-، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000، 14.

[15] المرجع السابق، ص ص 14 ، 153 .

[16] خمسون عالم اجتماع أساسيا، مرجع سبق ذكره ، ص199.

[17] ادوارد سعيد: **صور المثقف**، ترجمة، غسان غصن، النهار للنشر ش..م.ل . بيروت ، 1996 ، ص ص 27، 28.

[18] المرجع السابق، ص 37، 79.

[19] مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد 331، سنة 2009

[20] علي أومليل: **السلطة السياسية والسلطة الثقافية**.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى،1996ص09.

(*) التفكيكية منهج نقدي أسسه الفيلسوف الفرنسى جاك ديريدا (1930-2004) ويهدف من خلاله دراسة النصوص التى غلبت عليها صفة المطلق و المثالية اعتمادا على هذا المنهج التفكيكى الذي لا يعطى اعتبارا للمقدس فيولد من خلاله أشياء كثيرة سكت عنها النقاد القدماء

(**) جاك دريدا Jacques Derrida فيلسوف فرنسي من مواليد الجزائر، صاحب نظرية التفكيك. ولدفي 15 تموز1930 في حي البيار بمدينة الجزائر، توفي 08/ 10/ 2004.

(21) محمد أركون: **الفكر الإسلامي نقد واجتهاد**، ترجمة هاشم صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1993، ص03.

[22] مرجع نفسه ،ص ص4 – 8.

(23) صاحب الربيعي: **الصراع و المواجهة بين المثقف و السياسي**، صفحات للدراسات و النشر، دمشق، 2010، ص18.